الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديموقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التـــعليم العـــالـــي و البـــحث العلمـــي
المـــدرسة العـــليـــا للأســـاتذة
قســـم البيولوجيـــا

عمليـــتـــــي التـــعليـــــم والتـــعلـــــم

مذكرة لنيل شهادة الليسانس لأستـــاذ التعليـــم الثـــانوي

من إعداد :
- حســـناء راشـــــدي
- نسيمـــة سيـــفـــي

تحت إشـــراف :
د. ساسية غـــجغوج

لجنـــة المناقشـــة
- الأستاذ : مسعـــود بوجنيبة رئيســـــا
- الأستاذة : ساسية غجغـــوج مشـــرفة
- الأستاذة : صليحة زبيـــري ممتحنـــة
- الأستاذة : تسعديت بوزبرة ممتحنـــة

دورة : جوان 2004

الفهـــــرس

مـــــقدمـــــــة.....1

المحـــــور الأول : دراســـة وتحلـــــيل المفاهـــيم الأســـاسية للبـــحث والإلمـــام بالعمـــلية التعليمـــية و العناصـــر المتفاعـــلة فـــيها.

عنـــاصر العملية التعليمية 5

1-المـــــعلم 6

2-المتـــــعلم 9

3-المعارف والمهارات والسلوكات 10

4-الإرتـــدادات 12

5- الإطار التربـــوي التعليمي 14

المحـــــور الثـــــــاني : عمليـــة التعـــــليم.

1-تعريف التعـــــليم 18

2-المعلـــم وخصـــائصه 19

2-1- الخصائص العلـــمية 20

2-2- الخصائص البـــيداغوجـــية 20

2-3- الخصائص الخـــلقية 28

3- إعـــداد أو تكوين المـــعلم 29

3-1- إعداد المعلم قبـــل الخدمة 30

3-2- إعداد المعلم أثنـــاء الخدمة 31

المحـــــور الثالـــــث: عمليـــة التعـــــلم.

1-تعريف التـــــعلم 34

1-1- قيـــاس التـــعلم 35

2- العوامل المؤثرة في عملية التعـــــلم 36

2-1- الاستـــعداد الفطـــري 36

2-2-الاستـــعداد الجـــسمـــي 38
2-3-الاستـــعداد النفـــســـي 39
3-الدافـــــعية وأهميتها في عملية التـــعلم 40
4-نظريات التعلـــم 44
4-1-النظريات السلوكيـــة 44
4-2-النظريات المعرفية 47
4-3-النظرية البنائية 48
الخاتمـــــــــــة 52
المـــــراجـــــــع 56

مـــــقدمـــة

يعتبر التـــعلم من أهم الأسس التي تقوم علـــيها الحياة، " فالحـــياة تعـــلم، والتعلـــم حـــياة " ذلك لان الإنسان خلال حياته ، من المهد إلى اللحد ، يحـــاول باستمرار التأقـــلم مع محيطه وحل المشاكل التي تواجهه وبهذا يتـــعلم في كل لحـــظة من لحظات حـــياته. إذ أن الإنسان لا يمكنه الـــعيش ومواجهة صعوبات الحياة ومقتضياتها إلا بالتعلم الدائم وإلا ينقضي، ولهذا فالتعـــلم عملية مستمرة باستمرار الحياة، فهي عملية بناء وتجديد للمـــعرفة والخـــبرة. (جون ديوي،1964)

لكن التعلم لا يأتي من عدم بل لابد للمتعـــلم من مصدر يستمد منه المعرفة وأساس يرتكز عليه بناؤه الفكـــري ألا وهو التعلـــــيم. فالتعـــليم هو تلك العملية التي يقوم بها المعلم والتي يهدف من خلالها إلى إحداث تغيرات عقلـــية، نفســـية وجسمـــية لدى التلاميذ، وذلك قصد تنمية شخصياتهم بجميع أبعادها، وذلك عن طريق تلقينهم مجموعة من المعارف والحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات المخـــتلفة وإكسابهم العديد من السلوكات والاتجاهات والقيم الإجتماعـــية والأخلاقـــية.

فإذا كان التعلـــيم هو النشاط الذي يقوم به المعلم أثناء العملـــية التعليـــمية، فلا يتحقق هذا النشـــاط إلا بوجود عنصر مقـــابل ألا وهو المتعلم الذي يوجه له هذا التعلـــيم، ودور ونشاط المتعلم في الموقف التعلـــيمي هو التعلم، وبالتالي فالتعـــلم هو النشاط الذي يمارسه المتعلم ضمن الموقف التعليمي والذي يؤدى إلى اكتسابه لمعارف، مهارات وسلوكات لم تكن بحـــوزته من قـــبل.

إذن هناك علاقـــة تلازمية بين التعلـــيم والتعـــلم ، فهما طرفان لنفس المعادلة أو بتعبير آخر وجهان لنفس العمـــلة، فافضل تعليم هو ما يؤدى إلى افضل التعلم وأنجح تـــعلم هو ناتج عن أنجـــح تعليم. (الخولي،2000)

وعليه فعمليتي التعليم و التعلم مرتبطتين، متكاملتين و متفاعلتين لاغنا لإحداهما عن الأخرى، بحيث لا يمكن تحـــقيق التعلـــم الذي هو الهدف الأسمى من أي عملية تربوية إلا بتحـــقيق التكامـــل بين هاتيـــن العمليـــتين.

لهـــذا لابد على المعلم أن يكون لـــديه تكوين واستـــعداد للتعليم لأنه يتعامل مع شخصيات يساهم في ترعرعها، ودور المعلم الأســـاسي لا يتمثل في إيصال المعارف وتكوين المهارات

و السلوكات لدى المتعلم فحسب، بل هو إعداد شخصيات متكاملة، متـــزنة وســـوية قادرة على مواجهة مشاكل الحياة، الاندماج في المجتمع والمساهمـــة في تطويره و ازدهاره.

وللمتعلم استعداد فطري للتـــعلم خاصة عندما يشعر أن ما يتعلمه ليس شيء غريب عنه بل هو بحاجة ملحة إلى تعـــلم المفاهيم ، المعارف والفنيات التي تساعده على فهم نفسه، بيئته والتأقلم مع محيطه وحل مشاكله اليومية. لهذا فالمتعلم الذي يبذل نشاطا حقيقيا في طلب المعرفة لابد أن يكون لهذه المعرفة قيمة و معنى بالنسبة إليه وفي هذا الإطار يؤكد جون ديوي على أن " التعليم الفـــعال يتحقق عندما يكون الشيء المراد تعلمه يعني شيئا بالنسبة للمـــتعلم " (Adolph,1950 :46-47)، وخير ضمان في نظره لجذب والمحافظة على الانتباه الحقيقي للتلميذ هو أن يكون للشيء المراد تعليمه قيمة ذاتية وأن تكون هناك مشكلة حقيقية أمام عقل التلميذ، و قد عبر جون ديوي عن هذا المبدأ بقوله " من دون وجود سؤال ما أو شك ما نازل في العقل يكون حدوث الانتباه الفاحص مستحيلا " (جون ديوي،1964: 145-148)، إذن هذا الاستعداد للتعلم في حاجة إلى تدعيم، وتوجيه من طرف المعلم.

ونظرا لأهمية التعلم في العملية التربوية التعليمية وما يحدثه من تغيير في سلوك المتعلم الناجم عن اكتسابه لمعارف و مهارات ، فقد حضي موضوع التعلم بدراسات وبحوث لم يحظى بها أي موضوع آخر من مواضيع علم النفس، هذا مما أدى إلى ظهور نظريات تربوية معاصرة عديدة ومختلفة حول عملية التعلم ومالها من تأثير على العمليات العقلية، النفسية والجسمية للمتعلم أي أنها تضع المتعلم في صميم العملية التعليمية، فأصبح بذلك المتعلم العنصر الفعال في العملية التعليمية، فلديه موقف إيجابي ومشاركة فعالة اتجاه الخبرات التعليمية التي تقدم له. إذن، ونظرا لأهمية الموقف التربوي التعليمي وخاصة العلاقات بين عناصر هذا الموقف وعلى وجه الحدود المعلم والمتعلم، فإن تحديد الموقف التعليمي والعوامل المؤثرة فيه حتى يصبح التعـــليم تعلما من أهم أهـــداف هذا البحث، فالعلاقة بين التعليم والتعلم علاقة حيـــوية ديناميـــكية تضمن نجـــاح أو فشـــل هذه العمـــــلية.

فالإشـــكالية التي يبنى عليـــها البحث تدور حول السؤال التالـــي :

ما هي العلاقات أو التفاعلات بين عمليتي التعليم و التعلم ؟

ويكون هذا السؤال جوهـــر البحث تتولد عنه أسئلة فرعية تساعد على الإلمام بالموضوع وهي :

1- ما هي العناصر المكونة للموقف التربوي التعليمي؟

2- ما هي شروط التعليم؟

3- ما هو التعلم، وما هي العوامل المؤثرة فيه؟

والإجابة على هذه التساؤولات ترتكز على مجموعة من الفرضيات تكون أهم محاور البحث وهي :

1- التعليم و التعلم عبارة عن سيرورة، عن عملية ديناميكية نشطة منظمة و هادفة تخضع لأسس معينة وتتفاعل فيها عناصر مرتبطة وفعالة تتمثل في المعـــلم، المتعلم، المعارف والمهارات والسلوكات التي تربط بين المحورين، الإرتدادت، والمحيط المادي والمعنوي والإجتماعي الذي تتم فيه العملية التربوية التعليمية.

2- العملية التعليمية التعلمية ترتكز على المعلم الذي هو المحرك، الموجه، المنشط والمرشد والمسهل لهذه العملية التعليمية بطريقة محكمة وهادفة وشاملة من خلال تكوينه بطريقة تؤهله للقيام بهذا الدور على احسن وجه، وإطلاعه على شروط التعليم والتعلم حتى يحقق أهدافه و يجعل من تعليمه تعلما، خاصة خلق الميل والدافعية للتعلم لدى المتعلم.

3- التعلم من نشاطات المتعلم ولكنه لا يتحقق إلا وفق شروط وعوامل معينة خاصة الدافعية للتعلم، فهي بمثابة الطاقة التي تجعل المتعلم يحس بالحاجة الملحة والميل والرغبة إلى التعلم بحيث كلما كانت الدافعية للتعلم قوية كلما كان التعلم أحسن و أسرع، فللإستعداد النفسي أهمية كبيرة في الإقبال على التعلم وتحقيق الهدف من عملية التعليم.

ومنه فتنظيم هذا البحث يرتكز على ثلاثة محاور أساسية و هي :

المحور الأول سيخصص لدراسة وتحليل المفاهيم الأساسية للبحث والإلمام بالعملية التعليمية والعناصر المتفاعلة فيها.

أما المحور الثاني فسيعالج التعليم، مبادئه، أهدافه وجوهره.

أما المحور الثالث يتناول التعلم، شروطه والعوامل المؤثرة فيه ودور الدافعية في التعلم.

وأخيرا تســـعى الدراسة إلى توضيح العـــلاقة الوطيدة، المترابطة، المتفاعلة والمتكاملة بين كل من عمليتي التعـــليم و التعـــلم، ونظرا لكونهما يعدان من أهم الأســـس التي تقـــوم عليـــهما الحـــياة.

لذا لكل من الـــمعلم والمتعـــلم دور فعال ونشط في إنجاح العملية التعليمية، فعلى المـــعلم أن يوجه تعلـــيمه حسب خصائص المتعلم من استعدادات، احتياجات و ميـــولات وليس حسب رغبات الراشـــدين بحث كلما كان المعلم اكثر وعي وإدراك لخبرات التلاميذ الماضـــية و آمالـــهم و رغباتـــهم واهتمامـــاتهم الرئيســـية كلما كان أكثر فهما لقوى التي تعـــتد نفوسهم حتى يحـــقق أهـــدافه ويجعل من تعليمه تعلما وبشكل خاص يـــولد المـــيل والدافـــعية للتـــعلم لدى المـــعلم. (ناصر،2000)

أما المتـــعلم عليه أن يســـتغل و يوظف طاقـــاته النفســـية والجســـمية وخاصة العقلـــية في تعلمـــه حتى يكون دوره نشط و فعال و إيجـــابي في عملية تعلمه، إذن أصبح الهـــدف الأسمى من التـــربية و التـــعليم هو تنمية الشخـــصية السوية و المتكاملة للمتعلم حتى تســـاعده على حل مشـــاكله ومواجـــهة صعوبات الحياة.

لذا يشكـــل تكـــوين وإعـــداد الأستاذ من أهم الركـــائز في إنجـــاح العملية التعليمية وذلك بإعـــداده لمسؤوليـــاته العظمى للقيـــام بمهمته على أكـــمل وأحـــسن وجه.

منهجية البحث :

إن المنهـــجية المتبعة في تحقيق هذا البـــحث هي نظرية مصدرية أي ترتكز على مصادر نظـــرية في الموضوع خاضعة للتحـــليل والمـــناقشة والمطابقة لموضوع البحـــث.